صفية حيي بن أخطب في سبي من سبي خيبر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرضاها منها وضرب عليها قبته في السبي فأتته بها وأولم عليه فما كان إلا
رجعنا ونظر فإذا حيدر المدينة فأسرعنا إليها فوجدناها هنيئا ووجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفية خلفه فراح وهما بعيران مطية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسرعت فما فلبس أحد من الناس ينظر إليه كما إليه
حتى ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتها فأتينا إليه فقال
كن ظهرا فلما دخلنا المدينة خرج جواري نسائه يتراءينها ويشمتن
بصرعتها ولم ينظر وزوي يشتعين فالعيا هن لما جعل عليه الصلاة
من الغيرة كما سيأتي بالهارية عليهن أنهما عن أنس بن مالك قال قالوا
يا رسول الله لا تزوج امرأة من الأنصار قال إن بهم لغيرة شديدة
تزوجوا قال عبد الله بن جعفر كانت يا بنتي إياك والغيرة فإنها
مفتاح الطلاق والمعاتبة بالنفقات الضحية وعليك بالدين فإنه
إن بين الدينة الكحل والحب الذهب الماء وقد قدمنا في هذا الأخير
الزينة الزبير في الموفقيات عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن مصعب
قال اشتكى ابن هارون وهو ولي عهد إلى جعفر كما تحمل فقلت له أعرها
وحدثته حديث نسيبنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم في سارة أنها كانت
كما تحمل ما تحمل هاجر فحملت بإسماعيل فغارت سارة فحملت بإسحاق قال
ما تحمل هارون إن شئت مراحل فحملت بالمأمون وحملت زبيدة بالأمين
انتهى ما ذكر الزبير وكان إلى بشير يحمل إلى جعفر وبعضها وكان يقول إنها

لا تزيد عشيانا بأهلها فيأتيني إلى متع حتى يقضي منها ولو كان غيره
في الولد لم يغيرها بالتعصب عليه قال وكانت تقول لدايتها إن تعطني في
منزلة أمايلة اللاتي يريد التلذذ والتمتع بهن قال وكنت أهلها الجلوس على
فراشها مع جليل من فقعها من فليلها لها فأنشد أبو تمام في الحماسة
وذكر أنها لبعض الحجازيين ونسبها غير العمري بن ربيعة

خيرة وما بأتي زوجت بطلت تكاهم العيظ منه
ثم قالت لأختها ويا أخرى جلدا البيت زوج عشرا
وأشارت إلى نساء لديها لا ترى ونفر للبعض سترا
ما الغلبة كأنه لبشر وعطايا أخا يمن فقرا
من حديث نمو الوصيح خلت من تلك الغيرة جمرا

الباب الخامس والعشرون يشتمل على ألم من المعاكمات والمطايبات يتعلق جميعها بالنكاح

وفيه خاتمة الأبواب

حمزة بن الحسن الأصبهاني

حدث أبو عمر قال حضر خوات بن جبير سوق عكاظ فوجد امرأة فوقفت
أخبارها للبيع فقبض بخياشيمها فنظر إليه وجعله إحدى يديها ثم فتح
الأخرى ونظر إليه وجعله في يدها الأخرى فلما استفاد بها بهار وقع
رجليها وأقبل على عمله وهي لا تقدر أن تدافعه حتى قضاها بالأيمن
فلما قضى شغله قام عنها فقالت له كما هنت وضربها المثل
بشغل من ذات اليمين وأعلم من خوات قال وكان خوات من فتاك العرب

Copyright © King Saud University